

وَاطْلُمَسِ الْمَرِيَّةُ

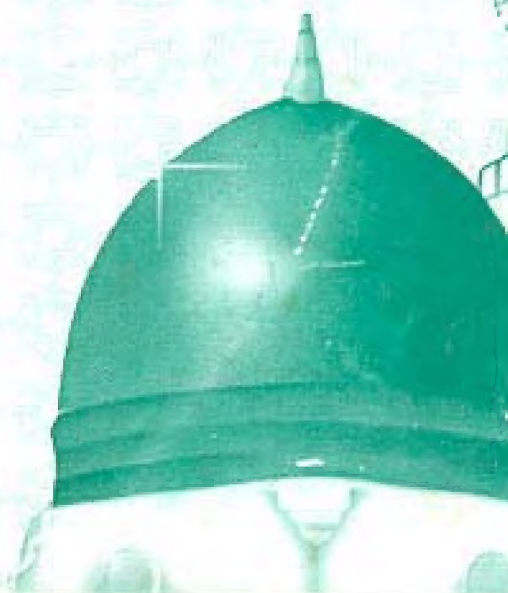
وَفَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

د. نزار عبد القادر محمد رباح

الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين

الطبعة الأولى

1424هـ - 2003م



ملخص البحث

اعتنى الباحث في هذه الدراسة بجمع الأحاديث والآثار المتعلقة بوفاة النبي ﷺ فأوردها مراعيًا التسلسل الزمني حسب الدليل، وأورد في دراسته الأحاديث المقبولة فقط من صحيحة وحسنة، ولم يستشهد في دراسته بالضعيف، بله الموضوع. والدراسة مرتبة ترتيباً موضوعياً، من حيث جمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد إلى بعضها، ثم الاستفادة منها ما أمكن في مواطن عدة. وقد عمد الباحث إلى الأحاديث فقطع بعضها لأجل إيرادها في أكثر من موطن، وله في ذلك سلف يتبع.

والله الموفق الهادي

المقدمة

"وأظلمت المدينة" عنوان دراسة تعرض الأحاديث والآثار الواردة عن النبي ﷺ وأصحابه، أوردتها الباحثة في أبواب وعناوين تابع فيها ما حدث للنبي ﷺ منذ بدأ ظهور المرض عليه حتى قبضه ربه سبحانه وإليه.

وتربو أحاديث البحث على المائة، وفيها تكرار اقتضته طبيعة الدرس الموضوعي الذي يراد منه الاستفادة من موضوع الحديث في مواطن عدة، غير أن المكرر في البحث لا يشكل ظاهرة بينة.

وقد اعتمد الباحث على الحديث المقبول، الصحيح والحسن بشقيهما، ولم يذكر حديثاً واحداً ضعيفاً في الدراسة.

واعتمد الباحث أقوال أهل الفن في الحكم على الحديث.

واختار الباحث لهذا العنوان "وأظلمت المدينة" مقتبس من حديث أنس بن مالك الذي قال فيه عن المدينة أنها أظلم منها كل شيء.

وبلغت المباحث اثني عشر مطلباً وخاتمة هذا وصفها.

في المبحث الأول: الأمارات الدالة على اقتراب أجله ﷺ بين الباحث فيه الأحاديث والآثار الواردة التي تدل على دنو أجل النبي ﷺ وهي الأخبار التي فهم منها الصحابة اقتراب أجله ﷺ.

أما المبحث الثاني ففيه تلطف النبي ﷺ بأصحابه في إطلاعهم على خبر وفاته ﷺ.

وفي هذا المبحث إشارات تنبويه فهم منها أصحابه أن أجل النبي ﷺ قد دنا وأنه حضر الأجل المحتوم، وما تلطف النبي ﷺ بذلك التلطف إلا لأن الأصحاب لم يكونوا يقوون على سماع خبر وفاته فجأة.

ورغم تلطفه ﷺ في نقل الخبر إليهم إلا أنهم كانوا يجهدون بالبكاء كلما سمعوا منه شيئاً من ذلك.

أما الفقرة الثالثة فقد تحدث فيها الباحث عن تطلع النبي ﷺ إلى بيت عائشة كي يمرض فيه عندها، فقد كانت نفس النبي ﷺ تتوق إلى بيت عائشة لأنسه ﷺ عندها أكثر من بقية أزواجه، ولذلك استأذن النبي ﷺ أزواجه في ذلك.

وفي الفقرة الرابعة يذكر الباحث آخر الخطب النبوية، ثم يعود الباحث إلى بيت عائشة فيدنو أكثر لينقل لنا آخر الأخبار النبوية آنذاك وكانت تلك العودة الفقرة الخامسة. أما الفقرة السادسة فقد كانت لآخر الصلوات النبوية بالمسلمين، ووصيته ﷺ المسلمين بالصلاة خيراً.

ثم جاء احتضار النبي ﷺ في الفقرة السابعة، وفيها وصاياه ﷺ في احتضاره. ثم ترد الفقرة الثامنة التي وردت فيها أخبار الهمسات النبوية الأخيرة؛ مثل إختياره ﷺ لرفيق الأعلى.

واختار النبي ﷺ الدار الآخرة، كما أفادت أحاديث الفقرة التاسعة، وتوفي رسول الله ﷺ فجاءت الفقرة العاشرة لبيان أثر الوفاة على الأصحاب رضي الله عنهم، وكيف عقر عمر وبم خطب الناس حينها.

ثم تعرض الباحث في الفقرة التالية عن غسل النبي ﷺ وكفنه والصلاة عليه ودفنه ﷺ.

ثم كانت الفقرة الأخيرة، في بكاء الصحابة كلما تذكروا النبي ﷺ بعد ذلك. ووفاة النبي ﷺ حدث عظيم، لا يمر على فؤاد إلا اهتز ووجل، وتذكر ربه عز وجل.

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباحث

أولاً: الأمارات الدالة على اقتراب أجله ﷺ

تتابعت الأمارات الدالة على وفاة النبي ﷺ، فنزلت الآيات القرآنية واضحة صريحة تتحدث عن وفاته ﷺ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(١) ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(٢) ثم نزل قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(٣) فأدرك منها بعض الصحابة أنها أجل النبي ﷺ.

١- فقد روى ابن عباس ؓ قال: كان عمر بن الخطاب ؓ يذاني عبد الله بن عباس ؓ فقال له عبد الرحمن بن عوف ؓ: إن لنا أبناء مثله فقال: إنه من حيث تعلم فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(٤) فقال: أجل رسول الله ﷺ أعظمه آياه فقال: ما أعلم منها إلا ما تعلم^(٥).
وقال ابن عباس: "نعت رسول الله ﷺ نفسه حين أنزلت"^(٦)

٢- وروى أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ قبل أن يموت يكثُر أن يقول: "سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك" قلت يا رسول الله إني أراك تكثُر أن تقول: سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك؟ فقال: "إني أمرت بأمرتقرأ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(٧)

ومن الأمارات الدالة على اقتراب أجله ﷺ ما وقع من معارضة جبريل للنبي ﷺ القرآن مرتين في آخر رمضان شهده النبي ﷺ .

٣- تقول فاطمة رضى الله عنها أمر لي النبي ﷺ: "أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضراً أجلي".^(٨)

ومن تلك الأمارات ما وقع من تتابع نزول القرآن على النبي ﷺ قبيل وفاته؛ فقد روى البخاري

٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن الله تعالى تابع رسوله قبل وفاته حتى توفاه أكثر ما كان الوحي ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد^(٩) ولذلك بدأ ﷺ يهيب أصحابه لهذه اللحظات الشديدة، لئلا تفجؤهم الواقعة وتصيبهم الصدمة بمكره.

٥- فقال لهم يوم حجة الوداع: "لعلي لا أراكم بعد عامي هذا"^(١٠) فما عاش النبي ﷺ بعد حجة الوداع إلا إحدى وثمانين يوماً، قال ابن جريج: مكث النبي ﷺ بعد ما نزلت هذه الآية إحدى وثمانين ليلة قوله: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾^(١١).
ثانياً: تلطف النبي ﷺ في إخبار أصحابه بدنو أجله

ويدنو أجل النبي ﷺ ويقترب، فيأخذ بتذكير أصحابه بدنو أجله، وكانوا كلما سمعوا منه ﷺ شيئاً من هذا الحديث أجهشوا بالبكاء.

٦- فعن أبي مويبة مولى رسول الله ﷺ قال: أنبئني رسول الله ﷺ من الليل فقال: يا أبا مويبة، إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع، فخرجت معه، حتى أتينا البقيع، فرفع يديه فاستغفر لهم طويلاً ثم قال: "لنهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولى، يا أبا مويبة إني قد أعطيت مفاتيح خزائن الدنيا، والخلد فيها، ثم الجنة، فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة" فقلت: يا رسول الله بأي أنت وأمي، فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، فقال: "والله يا أبا مويبة لقد

اخترت لقاء ربي والجنة" ثم اتصرف رسول الله ﷺ ، فلما أصبح ابتدئ بوجهه الذي قبضه الله فيه. (١١)

وكان ﷺ يكثر في تلك الأثناء من تذكيرهم ووصيتهم بينهم خيراً.

٧- روى معاذ بن جبل ؓ قال: لما بعث رسول الله ﷺ إلى اليمن، خرج معه رسول الله ﷺ بوصيه، ومعاذ راكب، ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال: "يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا أو لنحك تمر بمسجدي هذا أو قبري" فبكى معاذ جشعاً لفراق النبي ﷺ. (١٢)

وكانني به ﷺ يتلطف بإخبارهم ليودعهم بتلك الوصايا.

٨- فقد أخرج أبو داود عن العرياض بن سارية قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله : هذه موعظة مودع. (١٣)

إذن فقد أدركوا عظمة الفادحة؛ إنه أجل النبي ﷺ علموا ذلك من طريقته ﷺ في الوصية إليهم والموعظة البليغة؛ ولذا كان النبي ﷺ يحث أصحابه على لقائه وكثرة الطلوع إليه، كما روى أبو هريرة ؓ قال:

٩- قال رسول الله ﷺ: "والذي نفس محمد بيده لياتين علي أحدكم يوم ولا يراني، ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم" (١٤)

قال النووي، معقباً: "مقصود الحديث؛ حثهم على ملازمة مجلسه الكريم

ﷺ" (١٥)

ويروي أبو سعيد الخدري ؓ عن النبي ﷺ حديثاً آخر يبين فيه طريقة النبي ﷺ في تهينة أصحابه لخبر وفاته ﷺ قال:

١٠- إن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال: "عبد خيرته الله بين أن يؤتية زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختر ما عنده" فبكى أبو بكر وبكى فقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا قال: فكان رسول الله ﷺ هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا

به" (١٧) قال ابن حجر: "وكان أبا بكر فهم الرمز الذي أشار به النبي ﷺ من قرينة ذكره لذلك في مرض موته، فاستشعر منه أنه أراد نفسه لذلك بكى" (١٨)
ثم يخرج النبي ﷺ لزيارة قبور الشهداء في أحد كائنه يودع الأحياء والأموات.

١١- عن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ على قتلى أحد بعد ثمانين سنين، كالمودع للأحياء والأموات، ثم طلع المنبر فقال: "إني بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد وإن موعدكم الحوض وإني لأنظر إليه من مقامي هذا وإني نست أخشى عليكم أن تشركوا ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها"
قال فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ. (١٩)
ثم يدخل النبي ﷺ على أزواجه، ونظير عليه أعراض الشكوى من مرضه الذي قبض فيه.

١٢- فعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة، فاشتد مرضه حتى أغشى عليه" (٢٠)
وقد أورد مسلم الحديث عن عائشة بنحوه (٢١)
وبين الحديث الآتي كيف اشتد المرض بالنبي ﷺ تلك اللحظات، وكيف حاول نساؤه أن يمرضنه أو يخففن عنه حدة المرض.

١٣- تقول أسماء بنت عميس رضي الله عنها: فاشتد مرضه حتى أغشى عليه، قال: فتشاور نساؤه في لده (٢٢) نادوه، فلما أفاق قال: "هذا فعل نساء جنن من هؤلاء" وأشار إلى أرض الحبشة، وكانت أسماء بنت عميس فيهن (٢٣)
قالوا: كنا نتهم بك ذات الجنب يا رسول الله، قال: "إن ذلك لداء ما كان الله ليفذني به، لا يبقين في البيت أحد إلا التدا" (٢٤)
وأورد البخاري الخبر برواية عائشة رضي الله عنها.

١٤- قالت رضي الله عنها: لدنائه في مرضه فجعل يشير إلينا أن لا تلدوني، فقلنا: كراهية المريض للدواء. فلما أفانق قال: "ألم أنهكم أن لا تلدوني؟" قلنا: كراهية المريض للدواء. فقال: "لا يبقى في البيت أحد إلا لد وأنا أنظر، إلا العباس فإنه لم يشهدكم" (٢٥)

وتروي عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها شكوى أخرى بدت على النبي ﷺ بعد عودته من جنازة بعض أصحابه.

١٥- تقول عائشة رضي الله عنها: رجع إلي النبي ﷺ ذات يوم من جنازة من البقيع، فوجدني وأنا أجد صداعاً، وأنا أقول: "إرا أساء قال: بل أنا يا عائشة وإرا أساء قال: وما ضرك لو مت قبلي، ففصلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك" فقلت: "إكأنني بك والله لو فعلت ذلك، أرجعت إلى بيتي: فحسبت فيه ببعض نساءك، قالت: فتبعم رسول الله ﷺ ثم بدؤ في وجعه الذي مات فيه" (٢٦)

أما مرضه ﷺ وشنته فأليك حديث عائشة وأبي سعيد و ابن مسعود.

١٦- قالت عائشة: "ما رأيت أحداً أشد عليه الوجع من رسول الله ﷺ"

(٢٧)

أما حديث أبي سعيد فقد بين بعض ما كان يعانيه النبي ﷺ تلك اللحظات.

١٧- قال أبو سعيد دخلت على رسول الله ﷺ وهو يوعك، فوضعت يدي عليه، فوجدت حره بين يدي فوق اللحاف، فقلت يا رسول الله ما أشدها عليك قال: "إنا كذلك؛ يضعف لنا البلاء ويضعف لنا الأجر" (٢٨)

١٨- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أتيت رسول الله ﷺ في مرضه وهو يوعك وعكاً شديداً (٢٩)

ويزداد المرض على النبي ﷺ ويتقل، ويتطلع إلى يومه عند عائشة رضي الله عنها ويسأل عنه، كما تنقيد الأحاديث في الفقرة الآتية:

ثالثاً: تمرّض النبي ﷺ في بيوت أزواجه وتطلعه إلى بيت عائشة.

١٩- تقول عائشة رضي الله عنها: إن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول: "أين أنا غدا؟" يريد يوم عائشة. فأذن له أزواجه يكون حيث شاء، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها. (٢٠)

وفي رواية أبي داود بيان الطريقة التي استأذن النبي ﷺ فيها نساءه، قالت عائشة: أن رسول الله بعث إلى النساء - تعني في مرضه - فاجتمعن، فقال: "إني لا أستطيع أن أدور بينكن، فإن رأيتم أن تأذن لي فأكون عند عائشة فعلن" فأذن له. (٢١)

قالت عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور عليّ فيه في بيتي، فقبضه الله، وإن رأسه لبين نحري وسحري وخالط ريقه ريقِي" (٢٢) وتصف عائشة في صورة مؤلمة كيف نقل النبي ﷺ من بيت ميمونة إلى بيتها؟ فنقول:

٢٠- لما نقل النبي ﷺ واستند به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي، فأذن له، فخرج النبي ﷺ بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس ورجل آخر. (٢٣)

وفي رواية مسلم: عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أخبرته - أي عائشة - قالت: أول ما اشتكى رسول الله في بيت ميمونة فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتها، وأذن له، فخرج ويد له على الفضل بن عباس، ويد له على رجل آخر، وهو يخط برجليه في الأرض، فقال عبيد الله: فحدثت به ابن عباس فقال: أتدري من الرجل الذي لم تسم عائشة؟ هو علي. (٢٤)

قال ابن حجر: قال ابن التين: أي يسأل عن قدر ما بقي إلى يومها، لأن المريض يجد عند بعض أهله من الأُس ما لا يجد عند بعض. (٢٥)

فبين الحديث نقل النبي ﷺ يومئذ، حتى لا يقوى ﷺ على المشي بين بيوته وأزواجه.

وبدا أزواجه في تمرضه، بمرضه وبمرضه المسلمون، وهم مشفقون من قدوم تلك اللحظات الصعبة.

وكان من دأبه ﷺ قبل هذه المرة من مرضه أن يدعو لنفسه ويرقيها، كما بينت عائشة رضي الله عنها قالت:

٢١- إن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، قالت: فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه، وأمسح عليه بيمينه رجاء بركتها^(٢١)

فكانه ﷺ لم يكن يقوى حتى على القراءة على نفسه ﷺ حينئذ. وفي تمرضه ﷺ تروي عائشة رضي الله عنها الخبر الآتي كما يرويه عنها عروة.

٢٢- يقول عروة بن الزبير: وكانت عائشة رضي الله عنها تحدث أن النبي ﷺ قال بعدما دخل بيته واشتد وجعه: "هريقوا على من صنع قُرب ثم تحلل أوكيتهن، لعلي أعهد إلى الناس" قالت: فأجلسناه في مخضب لحفصة، زوج النبي ﷺ ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير إينا بيده أن قد فعلتن، قالت: ثم خرج ﷺ إلى الناس فصلى بهم وخطبهم^(٢٢)

فماذا كانت تلك الكلمات في تلك الدقائق الغالية التي يرتقي فيها النبي ﷺ أعلى منبر على قلوب المؤمنين للمرة الأخيرة؟

رابعاً: آخر الخطب النبوية

يقول ابن عباس رضي الله عنهما:

٢٣- خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة سماء حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "أما بعد فإن

الناس يكثرُونَ ويقل الأخصار، حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام، فمن ولي منكم شيئاً، يضر فيه قوماً وينفع فيه آخرين، فليقبل عن محسنهم ويتجاوز عن معيبيهم فكان آخر مجلس جلس به النبي ﷺ (٢٨)

٢٤- ويروي أبو سعيد الخدري رحمه الله حديثاً فيه جزء من خطبة النبي ﷺ يومذاك قال ﷺ: خطب رسول الله ﷺ الناس وقال: "إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله" قال فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خير، فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر اعلمنا.

فقال رسول الله ﷺ: "إن أمنَّ الناس عليَّ في صحبتِهِ وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد، إلا باب أبي بكر" (٢٩)

قال ابن حجر في شرحه حديث عائشة في صلب القرب السبعة: "إن النبي ﷺ خطب في مرضه - فذكر الحديث وقال فيه - : "لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر" (٣٠)

خامساً: آخر الأيام في بيت عائشة

ثم يعود النبي ﷺ إلى بيته، ويحدث عائشة رضي الله عنها أنه يجد سم تلك المرأة اليهودية يوم خيبر.

٢٥- تقول عائشة: كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه: "يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم" (٣١)

قال ابن حجر: "وعاش النبي ﷺ بعد ذلك ثلاث سنين، حتى كان وجعه الذي قبض فيه. وجعل يقول: "ما أزال أجد ألم الأكلة التي أكلتها بخيبر عداً حتى

كان هذا أوان انقطاع أبيهري" عرق في الظهر وتوفي ﷺ شهيداً^(٢٦) كما أقسم على ذلك ابن مسعود^(٢٧).

٢٦- ثم تدخل أم مبشر فتقول: بأبي وأمي يا رسول الله، ما تنتهم بنفسك؟ فإني لا أتهم إلا الطعام الذي أكل معك بخير، وكان ابنها مات قبل النبي ﷺ وقال: وإنما لا أتهم غيره، هذا أوان انقطاع أبيهري^(٢٨).

ويشتد الوجع بالنبي ﷺ كما تروي عائشة وابن عباس رضي الله عنهما.
٢٧- قالوا: لما نزل برسول الله ﷺ طلق طريح خميصه له على وجهه، فإذا اعتم كشفها عن وجهه^(٢٩).

ويتواتر قدوم الناس لعيادة النبي ﷺ فتدخل الحبيبة الغالية، فاطمة الزهراء، أكثر الخلق مصاباً بالنبي الحبيب ﷺ.

٢٨- تقول عائشة: دعا النبي ﷺ فاطمة عليها السلام في شكواه الذي قبض فيه، فسارها بشيء فبكيت، ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت، فسالنا عن ذلك فقالت: سارني النبي ﷺ أنه يقبض شي وجهه الذي توفي فيه؛ فبكيت ثم سارني فأخبرني أنني أول أهله يتبعه فضحكت^(٣٠).

وتضحك فاطمة حين تترك أنها أول أهله لحوقاً به، تضحك لتعلمنا أن الموت أولى من الحياة بلا صحبة الرسالة والرسول.

٢٩- ويصف أنس بن مالك أيام النبي ﷺ الأخيرة في خروجه للصلاة فيقول: خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه متوكئاً على أسامة مرتدياً ثوب قطن ف صلى بالناس^(٣١).

سادساً: آخر الصلوات والوصية بالصلاة

ويخرج النبي ﷺ ليصلي بالمسلمين صلاته الأخيرة، إنها آخر صلاة للنبي ﷺ بالمسلمين، وآخر آيات تتلى من في النبي ﷺ كما ترويه أم الفضل بنت الحارث.

٣٠- قالت رضي الله عنها سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالمرسلات

عرفاً، ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله^(٨)—

كانت تلك صلاته الأخيرة بالمسلمين عليه الصلاة والسلام، وقد وقع في

رواية الترمذي عن أم الفضل وصف حالته ﷺ حين خرج إلى الصلاة، قالت: خرج

إلينا رسول الله ﷺ وهو عاصباً رأسه في مرضه فصلى المغرب، فقرأ

بالمرسلات، فما صلاها بعد حتى لقي الله عز وجل^(٩)

ويقال النبي ﷺ وتهمه الصلاة بالمسلمين.

٣١- قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة دخلت على عائشة فقلت: ألا

تحدثيني عن مرض رسول الله ﷺ؟ قالت: بلى، نقل النبي ﷺ فقال: "أصلى

الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك. قال: "ضعوا لي ماءً في الموضب". قالت: ففعلنا.

فاغتسل فذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال ﷺ: "أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم

ينتظرونك يا رسول الله. قال: "ضعوا لي ماءً في الموضب". قالت: ففعلنا، ثم

ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال: "أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا

رسول الله. فقال: "ضعوا لي ماءً في الموضب". ففعلنا، ثم ذهب لينوء

فأغمي عليه. ثم أفاق فقال: "أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله—

والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي عليه السلام لصلاة العشاء الآخرة—

فأرسل النبي ﷺ إلى أبي بكر بأن يصلي بالناس، فأتاه الرسول فقال: إن رسول الله

ﷺ يأمر أن يصلي بالناس. فقال أبو بكر— وكان رجلاً رقيقاً— يا عمر صل

بالناس، فقال له عمر: أنت أحق لذلك. فصلى أبو بكر تلك الأيام^(١٠). وفي رواية

أخرى تقول عائشة: رضي الله عنها لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات

فيه، فحضرت الصلاة فأذن، فقال: "مروا أبا بكر فليصل بالناس" فقيل له: إن أبا

بكر رجل أسياف إذا قام في مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس. وأعاد، فأعادوا له،

فأعاد الثالثة فقال: "إلكن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس" فخرج أبو بكر فصلى (٥١)

ووقع في رواية أبي موسى التصريح ببيان المبهم فقال:

٣٢- مرض النبي ﷺ فاشتد مرضه، فقال: "مروا أبا بكر فليصل بالناس" فقالت عائشة: إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس. قال: "مروا أبا بكر فليصل بالناس" فعدت. فقال: "مري أبا بكر فليصل بالناس، فإلكن صواحب يوسف"، فأتاه الرسول. فصلى بالناس في حياة النبي ﷺ.

٣٣- ويروي أنس بن مالك بعض ما وقع لهم في تلك الفترة من أخبار النبي ﷺ فيقول: إن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه، حتى كان يوم الإثنين، وهم صفوف في الصلاة، فكشف النبي ﷺ ستر الحجره ينظر إلينا، وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف، ثم تبسم يضحك، فهمنا أن نفتن من الفرح بروية النبي ﷺ فنكص أبو بكر على عقبه ليصل الصف، وظن أن النبي ﷺ خارج إلى الصلاة: فأشار إلينا النبي ﷺ أن أقموا صلاتكم، وأرخى الستر. (٥٢)

٣٤- وفي رواية ابن عباس ؓ قال: كشف رسول الله ﷺ الستارة: والناس صفوف خلف أبي بكر فقال: "أيها الناس، إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة، يراها المسلم أو ترى له، ألا وإني نهيت أن اقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً فأما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم" (٥٣)

٣٥- وتحديثاً عائشة عن صلاة النبي ﷺ تلك الفترة فتقول: والذي ذهب به ما تركهما حتى لقي الله، وما لقي الله تعالى حتى ثقل عن الصلاة، وكان يصلي كثيراً من صلاته قاعداً - تعني الركعتين بعد العصر - وكان النبي ﷺ يصليهما، ولا يصليهما في المسجد مخالفة أن يثقل على أمته، وكان يحب ما خلف عنهم. (٥٤)

وبينت رواية لعائشة عند البخاري أن النبي ﷺ كان قد صلى وراء أبي بكر جالساً.

قالت: فوجد النبي ﷺ من نفسه خفة، فخرج يهذى بين رجلين (٥٥) كآني أنظر رجله تخطان من الوجد، فأراد أبو بكر أن يتأخر، فأوما إليه النبي ﷺ أن مكانك. ثم أتى به حتى جلس إلى جنبه. (٥٦) قال عروة عن عائشة: فوجد رسول الله ﷺ في نفسه خفة فخرج، فإذا أبو بكر يوم الناس، فلما رآه أبو بكر استأخر، فأشار إليه أن كما أنت، فجلس رسول الله ﷺ حذاء أبي بكر إلى جنبه، فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله ﷺ والناس يصلون بصلاة أبي بكر. (٥٧) وفي رواية الترمذي، قالت عائشة: صلى رسول الله ﷺ خلف أبي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعداً. (٥٨)

سابعاً: الاحتضار والنوصايا

أترك الصحابة أنها آخر اللحظات وآخرها؛ فهاهو العباس بن عبد المطلب يحكم علياً أن النبي ﷺ أوثقه على الوفاة.

٣٦- روى ابن عباس أن علي بن أبي طالب ﷺ خرج من عند رسول الله ﷺ في وجهه الذي توفي فيه، فقال الناس: يا أبا الحسن، كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ فقال: أصبح بحمد الله بارئاً، فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال له: أنت والله بعد ثلاث عبد العصا (٥٩) وإني والله لأرى رسول الله ﷺ سوف يتوفى من وجهه هذا، إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت. اذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فلنساله: فيمن هذا الأمر؟ إن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا، فقال علي: إنا والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده، وإني والله لا أسأله رسول الله ﷺ. (٦٠)

ويدخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي ﷺ وقد ثقل حتى لا يقوى ﷺ على الكلام، قالت عائشة:

٣٧- دخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به، فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال له: أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانيه فقصمته ثم مضفته فأعطيته رسول الله ﷺ فاستن به وهو مستند إلى صدره (١١) وتبين الرواية الأخرى كيف كان حال النبي ﷺ آنذاك. قالت عائشة: دخل عليّ عبد الرحمن ويده السواك وأنا مستندة رسول الله ﷺ فرأيتَه ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك. فقلت: أخذه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فتناولته فاشتد عليه، وقلت أليّنه لك فأشار برأسه أن نعم فليّنته (١٢).

فظهر النزح على النبي ﷺ ورأى ﷺ أن يكتب لنصحية كتاباً لا يضلوا بعده أبداً.

٣٨- قال ابن عباس: لما خُصِرَ رسول الله ﷺ وفي البيت رجال، فقال النبي ﷺ: "هلموا أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده" فقال بعضهم: إن رسول الله ﷺ قد غلبه الرجح، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله. فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: ثربوا يكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، ومنهم من يقول غير ذلك. فلما أكثروا اللغو والإختلاف قال رسول الله ﷺ: "قوموا" (١٣)

ورفعت قصة الكتاب يوم الخميس قبل وفاة النبي ﷺ بأربعة أيام كما أفادت رواية سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس، اشتد برسول الله ﷺ وجعه فقال: "التوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً" (١٤).

٣٩- وعند البخاري في كتاب الجهاد: قال ابن عباس: "يوم الخميس وما يوم الخميس؟" ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله ﷺ وجعه يوم الخميس، فقال: "التوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً". فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع. فقالوا: هجر رسول ﷺ. قال: "دعوني، فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه". وأوصى عند موته بثلاث: "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الولد بنحو ما كنت أجيزهم" ونسيت الثالثة (١٥).

٤٠- وروى طلحة بن مصرف قال: سألت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه، هل كان النبي ﷺ أوصى؟ فقال: لا. فقلت كيف كتب على الناس الوصية أو أمروا بالوصية؟ قال: أوصى بكتاب الله. ^(١١)

وكانت عائشة ترى رأي عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لم يكن أوصى بشيء خاص فقالت:

٤١- عن الأسود قال: ذكروا عند عائشة أن علياً رضي الله عنه كان وصياً فقالت: متى أوصى إليه؟ وقد كنت مسندته إلى صدري أو قالت: حجري فدعا بالطست؛ فلقد انخنت في حجري فما شعرت أنه قد مات فمتى أوصى إليه؟ ^(١٢).

وكان رسول الله ﷺ في تلك اللحظات الصعاب يعاني النزع الشديد كما روت عائشة وابن عباس.

٤٢- عن عائشة وابن عباس قالا: لما نزل برسول الله ﷺ سفق يفرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم كشفها عن وجهه وهو كذلك يقول: "لغنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" يحذر ما صنعوا ^(١٣).

قالت عائشة: لولا ذلك لأبرز قبره، خشي أن يتخذ مسجداً ^(١٤).

ويروى أسامة بن زيد قصة عقد النبي ﷺ نواء الغزوة فيقول:

٤٣- لما نزل رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس المدينة، فدخلت على رسول الله ﷺ وقد أصمت فلم يتكلم، فجعل رسول الله ﷺ يجمع يديه على ويرفعهما، فعرفت أنه يدعو لي ^(١٥).

٤٤- وعن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول شي مرضه الذي توفي فيه: "الصلاة وما ملكت أيمانكم" فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه. ^(١٦)

وفي رواية أنس بن مالك قال: كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة وهو يغرغر بنفسه: "الصلاة وما ملكت أيمانكم" ^(١٧).

٤٥- ويروي نكوان مولى عائشة أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول:

إن رسول الله ﷺ كان بين يديه ركوة - أو علبه فيها ماء يشك عمر - فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول: "لا إله إلا الله، إن للموت سكرات" ثم نصب يده فجعل يقول: "في الرفيق الأعلى" حتى قبض ومالت يده ﷺ. (٣٢)

ومما أوصى به النبي ﷺ بين يدي وفاته ما رواه عبد الرحمن بن عوف

قال:

٤٦- لما حضرت النبي ﷺ الوفاة قالوا: يا رسول الله أوصنا.

قال: "أوصيكم بالسابقين الأولين من المهاجرين، وبأبنائهم من بعدهم إلا تفعلوه؛ لا يقبل منكم صرف ولا عدل" (٣٣)

٤٧- وتروي أم سلمة أن علياً كان من آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ

قالت: عهدنا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة، يقول: "جاء علي" مراراً، قالت: وأظنه كان بعثه في حاجة، قالت: فجاء بعد، فظننت أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت فوجدنا عند البيت وكنت أننا هم إلى الباب، فأكب علياً علي فبعل يساره ويناجيه ثم قبض ﷺ من يومه ذلك وكان أقرب الناس به عهداً. (٣٤)

وتحاول عائشة أن تخفف عن النبي ﷺ فتقرأ عليه المعوذات.

٤٨- روى عروة بن الزبير قال: أخبرتني عائشة رضي الله عنها أن

رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات، ومسح عنه بيده، فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفقت أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث، وأمسح بيد النبي ﷺ عنه. (٣٥)

ومع اشتداد المرض على النبي ﷺ تبكي فاطمة كما يروي أنس بن مالك.

٤٩- قال أنس: لما نقل النبي ﷺ جعل يتغشاه، فقالت فاطمة عليها السلام:

واكرب أباه فقال لها: "ليس على أبيك كرب بعد اليوم" (٣٦).

وتحار أم المؤمنين صفوة رضي الله عنها فتأتي النبي ﷺ حزينة لمرضه وما هو فيه كما يروي زيد بن أسلم فيقول:

٥٠- اجتمع نساء النبي ﷺ في مرضه الذي توفي فيه، واجتمع إليه نساؤه، فقالت صفية بنت حيي: إني والله ياتني الله لوددت أن الذي بك بي، فغمزن أزواجه ببصرهن، فقال: "مضمضن" فقالن: من أي شيء؟ فقال: "من غمزن بها، والله إنها لصادقة". (٧٨).

وكانها رضي الله عنها قد جزعت لفراقه ﷺ كما يروي ذؤيب (٧٩) فيقول:

٥١- لما حضر - أي النبي ﷺ - قالت صفوة يا رسول الله نكل امرأة من نساءك أهل تلجأ إليهم، وإنك أجليت أملي فإن حدث حدث فإلى من؟ قال: "إلى علي بن أبي طالب" (٨٠).

ثامناً: آخر الهمسات النبوية.

هي اللحظات الأخيرة، وتتقطع السماء عن الأرض، وتمضي الخلائق وحدها، تترجأ الأحداث، بلا نبي أو رسول! إنها هي الدنيا تعيش هذه الحقيقة للمرة الأولى منذ بدء الخليقة، فقد كان للناس أنبياء ورسل يمسوهم ويقردهم، واليوم جاءت الرسالة الأخيرة، والنبي الخاتم! فلا نبي بعده (٨١).

وتترك أم أيمن، حاضنة النبي ﷺ أنه الإنقطاع بين السماء والأرض، وأنه قد بدأ القصاص للنكد، مالم يكن التمسك بالكتاب والسنة نهج الأمة وسبيلها في الطريق الناجح الطويل.

٥٢- روى أمس بن مالك رحمه الله قال: قال أبو بكر رضي الله عنه، بعد وفاة رسول الله ﷺ، لعمر: تطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها. فلما انتهينا إليها بكيت. فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله ﷺ. فقالت: ما

أبكي إن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ. ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء. فبهجتها على البكاء. فجعلنا يبكيان معها (٨٦).

ولنا مع عائشة أم المؤمنين لقاءات، إذ هي أكثر أهل بيته زواية لخبر وفاته؛ وهي الشاهدة على آخر المواقف وآخرها، فنقول:

٥٣- كان رسول الله ﷺ وهو صحيح يقول: "إني لم يقبض نبي قط حتى يروى مقعده من الجنة، ثم يحيا- أو يخير-" فلما اشتكى وبخضه القبض، ورأسه على فخذ عائشة، غشي عليه، فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال: "اللهم في الرفيق الأعلى" فقلت إذا لا يختارنا، فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح. (٨٧) وفي رواية مسلم قالت: فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله ﷺ قوله: "اللهم الرفيق الأعلى" (٨٨).

"اللهم الرفيق الأعلى" آخر التهمسات، بل آخر الكلمات، وهي ترسم الطريق لكل مسلم ماضٍ في طريق الله. إنها الكلمة الفصل، فإما أن يكون العبد مع الرفيق الأعلى، وإما أن يختار الرفيق الأدنى، وهل يستويان ٢١١

"اللهم الرفيق الأعلى" لعلم النبي ﷺ أمته وهو في أشد اللحظات وانتظاراً، أن الحياة وإن طالت، وتمتع بها المرء، إلى نهاية؛ فلنكن مع الرفيق الأعلى، "اللهم الرفيق الأعلى" لكي يدركك الموت وأنت على ذلك، على الدرب الرفيق الأعلى، فتكون بعون الله سبحانه ﴿مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾ (٨٩).

٥٤- ومن آخر الكلمات التي نُسب بها النبي ﷺ في احتضاره ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان آخر وصية رسول الله ﷺ وهو يغرغر (٩٠) بها في صدره وما كان يفيس (٩١) بها لسانه: "الصلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم" (٩٢).

٥٥- وفي رواية أخرى لعائشة رضي الله عنها قالت: إن من نعم الله عليّ أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري، وأن الله جمع بين ريقه وريقه عند موته؛ دخل عبدالرحمن ويده السواك، وأنا معسدة رسول الله ﷺ فرايته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: أخذه لك؟ فأشار برأسه: نعم. فتناولته فاشتد عليه، وقلت: أئنه لك؟ فأشار برأسه: نعم. فابتنته فأمره، وبين يديه ركوة فيها ماء، فجعل يدخل يده في الماء ويمسح بهما وجهه ويقول: لا إله إلا الله، إن للموت سكرات" (٨٩).

إن للموت سكرات، ووقع في رواية الحاكم عن القاسم بن محمد أنه كان يحدث وتلا قول الله عز وجل: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ (٩٠) ثم قال: حدثتني عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: لقد رأيت رسول الله ﷺ وهو بالموت وعنده قَدَح فيه ماء وهو يدخل يده في القَدَح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول: "اللهم أعني على سكرات الموت" (٩١).

قالت عائشة: ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله ﷺ (٩٢).

تاسعا: الدار الآخرة

يقول تبارك وتعالى: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾ (١٣).

كانت تلك الآية بعض البشائر التي تحدو النبي ﷺ في رحلته إلى الدار الآخرة، وهو يودع دار الدنيا.

٥٦- قال ابن مسعود رضي الله عنه: "نعى إلينا حبيبنا ونبينا، بأبي هو ونفسي له الفداء، قبل موته بست، فلما دنا القراق، جمعنا في بيت أمانا عائشة، فظفر إلينا فدمعت عيناه، ثم قال: "مرحباً بكم، وحياكم الله، وحفظكم الله، وأوكم الله، ونصركم الله، ورفعتم الله هداكم الله، وزككم الله ودفنكم الله، سلمكم الله قبلكم الله، أوصيكم بتقوى الله وأوصى الله بكم، وأستخلفه عليكم، إني لكم نذير مبين أن لا تغلوا على الله في عباده فإن الله قال لي ولكم: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾ (١٤). وقال: ﴿الذين في جنتهم مثوى المصطفين﴾ (١٥) ثم قال: "قد دنا الأجل والمقلب إلى الله، وعلى شجرة المنتهى، وإلى جنة المأوى، والتأس الأوفى، والرفيق الأعلى" أحسبه قال: فقلنا: يا رسول الله فمن يغسلك إذا؟ قال: "رجال أهل بيتي؛ الأدنى فالأدنى". قلنا: فقيم نكفك؟ قال: "في ثيابي هذه إن شئتم أو في حلة يمنية أو في بياض مضر" قال: فقلنا: فمن يصلي عليك منا؟ فبكينا وبكى وقال: "مهلاً غفر الله لكم وجازاكم عن نبيكم خيراً؛ إذا غسلتموني ووضعتوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري فاخرجوا علي ساعة، فإن أول من يصلي علي خليلي وجليسي جبريل عليه السلام ثم ميكائيل، ثم إسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم الملائكة صلى الله عليهم بأجمعها، ثم ادخلوا علي فوجاً فوجاً فصلوا علي وسلموا تسليماً، ولا تؤذوني بباكية" أحسبه قال: "ولا صارخة ولا راة وليبدأ بالصلاة علي رجال أهل بيتي ثم أنتم بعد وأقرؤا أنفسكم مني السلام ومن غاب من إخواني فأقرؤوه مني السلام" أحسبه قال: "عليه وعلى كل من تابعني

على ديلي من يومي هذا إلى يوم القيامة قلنا: يا رسول الله فمن يدخلك قبرك منا؟ قال: رجال أهل بيتي مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم". (١٦).

٥٧ - ويروي عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه" (١٧).

٥٨ - وعن عائشة أنه ﷺ قال: "إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة" (١٨).

٥٩ - وعن أبي مويبة رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: أتتني رسول الله من الليل فقال: "يا أبا مويبة، إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع" فخرجت معه حتى أتينا البقيع فرفع يديه فاستغفر لهم طويلاً ثم قال: "لوهن لكم ما أصبحتم فيه ما أصبح فيه الناس، أقبلت الفتن قطعت الليل المظلم، تتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولى، يا أبا مويبة، إني قد أعطيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها، ثم الجنة، فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة" فقلت: يا رسول الله، يا بني أنت وأمي، فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، فقلت: "والله يا أبا مويبة، لقد اخترت لقاء ربي والجنة" ثم انصرف رسول الله ﷺ فلما أصبح ابتدأ بوجعه الذي قبضه الله فيه. (١٩).

ويأتي يوم الإثنين، انتقل الأيام في ذاكرة الأمة على الأمة، يوم قبض النبي ﷺ يوم انتقل مختاراً إلى الرفيق الأعلى.

٦٠ - يأتي يوم الإثنين "فبينما المسلمون في صلاة الفجر، من يوم الإثنين، وأبو بكر يصلي لهم، لم يفجأهم إلا رسول الله ﷺ قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة، ثم تبسم بضحك، فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف، وظن أن رسول الله ﷺ يريد أن يخرج إلى الصلاة، وهم المسلمون أن يفتتوا في صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ، فأشار إليهم بيده رسول الله ﷺ أن: "أتموا صلاتكم" ثم دخل الحجرة وأرخى الستر" (٢٠).

٦١- وأرعى المستر، فكانت آخر ابتسامه، وكان: "آخر يوم من الدنيا وأول يوم من

الآخرة" (١٠١) كما كانت تقول رضي الله عنها.

٦٢- و"توفي ﷺ في بيتي، وفي يومي وبين سحري ونحري، وأن الله جمع

بين ربيقي وريقه عند موته، دخل عليّ عبد الرحمن ويده السواك، وأنا مسندة رسول الله ﷺ، فرأيتُه ينظر إليهِ وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك، فأشار برأسه أن نعم، فتناولته فاستند عليه، وقلت: أليته لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فلينته" (١٠٢).

٦٣- فاستن بها كأحسن ما كان مستنّاً، ثم ناولنيها" (١٠٣) ثم نصب يده فجعل

يقول: "في الرفيق الأعلى" حتى قبض ومالت يده ﷺ "فمات ﷺ" (١٠٤).

٦٤- وينتقل ﷺ إلى الرفيق الأعلى، طاب حياً وطاب ميتاً، (١٠٥) وكان ذلك يوم

الاثنين، أكثر الأيام ظلمة وسواداً على المسلمين، يوم الاثنين.

٦٥- قال: "فأي يوم هذا؟" قالت رضي الله عنها يوم الإثنين قال: "أرجو فيما

بيني وبين الليل" (١٠٦).

وتصمت الدنيا، ويسكن الكون، وتهدأ الأصوات، وينقطع خبر السماء، ويتوقف

جبريل عن أمر عزيز جد عزيز. ويقع الحدث الجلل بموت النبي ﷺ، ويبكي الصحابة

ويعقر عمر، وتصير الوفاة حقيقة، وتذوق بيوت المدينة كلها طعم الموت المرير، ويحاول

كل الأحبة دفع خبر موت النبي ﷺ من أفكارهم فلا يصدقون أنه ﷺ مات.

عاشراً: أثر وفاته ﷺ على الصحابة ﷺ

وتصعد الروح الزكية، فلا تجد عائشة رضي الله عنها أطيب من رائحة النبي

ﷺ حين تقبض روحه ﷺ.

٦٦- "فلما خرجت نفسه، لم أجد ريحاً قط، أطيب منها" (١٠٨) هذه الروح الطيبة،

هذه الرائحة الزكية، هي روح محمد ﷺ.

٦٧- فقد كان طيباً ﷺ (١٠٠).

وتتدب لاطمة أباهما.

٦٨- "يا أبتاه، أجاب رباً دعاه، يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى

جبريل ننعاه" (١٠١) "والأبتاه أجاب رباً دعاه، والأبتاه من ربه ما أنناه، والأبتاه إلى جنة الفردوس مأواه، والأبتاه إلى جبريل ننعاه" (١٠٢).

ويتسرب الندب إلى الأصحاب، ويتهايمسون به، وينلعون الخبر فلا يريدون

تصديقه، فالنبي ﷺ لن يموت والخبر دسيمة المنافقين، ويجب ملاحقة من يزعم موت النبي ﷺ.

٦٩- "فبينما رأسه ذات يوم علي ملكبي، إذ مال رأسه نحو رأسي، فظننت أنه

يريد من رأسي حاجة، فخرجت من فيه نطفة باردة، فوقعت على ثغرة نحري، فاقشعر لها جلدي، فظننت أنه غشي عليه فسجيته ثوباً، فجاء عمر والمغيرة بن شعبة، فاستأذنا فأذنت

لهما، وجذبت إلى الحجاب، فنظر عمر إليه فقال: واغشياه، ما أشد غشي رسول الله ﷺ ثم قاما، فلما دنوا من أنياب، قال المغيرة يا عمر مات رسول الله ﷺ (١٠٣).

فاعتشة لا تريد أن تصدق أنه ﷺ مات، فحين يعيل رأسه ﷺ نحو رأسها، يميل

بعد أن يختار ربه، بعد أن يهمس: "في الرفيق الأعلى" وبعد أن تتقدم هي الأخرى، إذن لا يختارنا" (١٠٤) رغم ورود كل تلك القرائن، إلا أنها لا تريد أن تصدق أنه ﷺ مات.

ويأتي عمر ﷺ لزيارة النبي ﷺ فيرواه ميتاً، تدل كل الأمارات على ذلك، لكنه

يدفع تلك الفكرة ويتوهم الغشي واغشياه، ما أشد غشي رسول الله ﷺ ويعلم عمر حرباً

على من يهمس بها همساً، فكيف بمن يعلن ذلك؟ فحين يقول المغيرة بن شعبة ﷺ أن

رسول الله ﷺ مات يواجهه عمر المنفعل بالعاصفة: "كذبت بل أنت رجل تحوسك" (١٠٥)

فتة" (١٠٥).

ثم يمضي عمر ﷺ وقد تهامس الناس بموت النبي ﷺ فما أسرع أن قال:

٧٠- "والله ما مات رسول الله ﷺ والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك، وليبعثه

الله، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم" (١١٦) ثم يقول:

٧١- إن رسول الله ﷺ لا يموت حتى يفني الله عز وجل المنافقين" (١١٧).

ويتأول عمر ما بالنبي ﷺ علي ما وقع لموسى الكذبة من خروج لميقات ربه

(١١٨) فيقول:

٧٢- "لا اسمعن أحداً يقول: إن محمداً ﷺ قد مات، إن محمداً ﷺ لم يمت،

ولكن أرسل إليه ربه كما أرسل إلى موسى، فلبث عن قومه أربعين ليلة" (١١٩)

كل شيء يقوله عمر "بل أنت رجل تحوسك فتنة" فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم"

"لا يموت حتى يقضي الله على المنافقين" "أرسل إليه ربه كما أرسل إلى موسى" كل شيء يقوله عمر، لكنه لن يقول: الحقيقة الأليمة.

حتى جاء أبو بكر.

٧٣- "وأقبل على فرس من مسكنة بالمنح، حتى نزل فدخل المسجد، فلم يكلم

الناس، حتى دخل على عائشة، فتبسم رسول الله ﷺ وهو محشى بثوب حبرة، فكشفت عن وجهه، ثم أكب عليه قبله وبكى، ثم قال: بأبي أنت وأمي، والله لا يجمع الله عليك موتتين،

أما الموتة التي كتبت عليك فقد مئتها" (١٢٠) ثم قال:

٧٤- "إنا لله وإنا إليه راجعون، مات رسول الله ﷺ، ثم أتاه من قبل رأسه

فحذر فاه، وقبل جبهته ثم قال: وأنبياءه، ثم رفع رأسه، ثم حذر فاه، وقبل جبهته ثم قال:

وأصفياءه ثم رفع رأسه وحذر فاه وقبل جبهته وقال: وأخيلاده مات، رسول الله ﷺ فخرج

إلى المسجد" (١٢١)

٧٥- "وعمر يكلم الناس، فقال: اجلس، فأبى عمر أن يجلس، فقال: اجلس، فأبى

أن يجلس، فتشهد أبو بكر فقال الناس إليه، وتركوا عمر، فقال: أيها الناس من كان فيكم

يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله تبارك

وتعالى: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين﴾ (١٢٢).

٧٦- قال ابن عباس: والله لكان الناس لم يكونوا يعلمون أن الله جل وعلا أنزل هذه الآية إلا حين تلاها أبو بكر، فتلقاها منه الناس كلهم، فلم تسمع بشراً إلا يتلوها. قال عمر: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعمرت حتى ما تغلني رجلاي، وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها، علمت أن النبي ﷺ قد مات (١٢٣).

٧٧- قالت عائشة: "فما كان من خطبتهما من خطبة إلا نفع الله بها، لقد خوف عمر الناس، وإن فيهم لنفاقاً، فردهم الله بذلك" (١٢٤).

٧٨- "ثم لقد بصّر أبو بكر الناس الهدى، وعرفهم الحق الذي عليهم، وخرجوا به يتلون: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين﴾ (١٢٥)(١٢٦)

وصدّق عمر ساعتها أن محمداً قد مات، أما أم سلمة فلم تصدق بعد،
قالت:

٧٩- "ما صدقت بموت رسول الله حتى سمعت وقع الكرازين" (١٢٧)

حادى عشر

غسل النبي ﷺ وتكفينه والصلاة عليه ودفنه

ذهل الصحابة لموت النبي ﷺ، ولم يكن لديهم دليل لما ينبغي لهم أن يفعلوه، وصدموا لموته، فالخبر أكبر من أكابرهم.

فهذا عمر ﷺ كما مر معنا قبل قليل، لا نقله قدماءه، وأبو بكر يكي ويتحمل الحقيقة وحده، يتحملها ويحمل الناس عليها.
مات رسول الله ﷺ.

وترحم الأحداث على الكرام، فالمدينة لا زالت تحوي النفاق وأماة، والناس حديثو عهد بجاهلية، فما ألفوا الحكم وأنظمته، وما تعودوا السمع والطاعة قبل أن يمتن الله عليهم بالدين الجديد، فانشغل الصحابة ﷺ في لم صنف الناس على رجل واحد، يصلي لهم صلاتهم، ويقوم على حاجات المسلمين، ويجمعهم على قلب واحد وكلمة واحدة.
وانتهى الصحابة من ذلك الأمر، ثم التفتوا إلى رسول الله ﷺ من أجل غسله وتكفينه ودفنه؛ فالحقيقة المرة لا بد منها.

وخار الصحابة في أمر غسله ودفنه على أراء.

٨٠- تقول عائشة: لما أرادوا غسل النبي ﷺ قالوا: والله ما ندري، أنجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرد موتاه، أم نغسله وعليه ثيابه، فلما اختلفوا، أتى الله عليهم النوم، حتى ما منهم من رجل إلا دقته في صدره، ثم كنهم مكلّم من ناحية البيت، لا يدرون من هو، أن غسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه، فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه قميصه، يصبون الماء فوق القميص، ويلكونه بالقميص دون أيديهم، وكانت عائشة تقول: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسله إلا تمسّاه. (١٢٨).

٨١- وروى علي بن أبي طالب ﷺ قال: غسلت رسول الله ﷺ فذهبت أنظر ما يكون من الميت، فلم أر شيئاً، وكان طيباً ﷺ حياً وميتاً، وكى دفنه وإحنانه من دون الناس

أربعة: علي والعباس والفضل وصالح، مولى رسول الله ﷺ ولحد رسول الله ﷺ لحداء، ونصب عليه اللبن نصباً. (١٢٩).

وكان النبي ﷺ قد فقد كفته وهو ينزع.

٨٢- فنظر ﷺ إلى ثوب عليه، كان يمرض فيه، به ردع من زعفران، فقال: "اغسلوا ثوبي هذا، وزيدوا عليه ثوبين، فكفونوني فيهما" قلت: إن هذا خلق قال: "إن الحي أحق بالجديد من الميت" (١٣٠).

٨٣- و"كفن ﷺ في ثوب نجراني وربطتين" (١٣١).

٨٤- وقالت عائشة: "كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية؛ من كرسف، ليس فيها قميص ولا عمامة" (١٣٢).

وأشكر على الناس أنه ﷺ كفن في برد يمانى، وهو الحلة أو الحيرة (١٣٣) فقالت عائشة:

٨٥- "قد أتى بالبرد، ولكنهم ردوه ولم يكفوه فيه" (١٣٤).

٨٦- ثم "أدراج رسول الله ﷺ في حلة يمنية، كانت لعبد الله بن أبي بكر، ثم نزعته عنه" (١٣٥).

٨٧- "فأخذها عبد الله بن أبي بكر فقال: لأحبسها حتى أكفن فيها نفسي" (١٣٦).

ولذلك ذكروا لعائشة ما ذكروا فأذكرت وقالت:

٨٨- "أما الحلة فإتما شبه على الناس فيها، إنها اشتريت له ليكفن فيها، فتركت الحلة" (١٣٧).

قال الترمذي: "روي في كفن النبي ﷺ روايات مختلفة، وحديث عائشة أصح الأحاديث التي رويت في كفن النبي ﷺ" (١٣٨).

وبدا الناس يتهاون للصلاة على النبي ﷺ، إنها صلاة الوداع، إنها الأمة التكلية بوفاء نبيها محمد ﷺ.

٨٩- "وصلى الناس عليه أذاً لا يؤمهم أحد" (١٣٩).

٩٠- "قالوا كيف نصلي عليه؟ قال: ادخلوا أرسالاً، أرسالاً، قال: فكأنوا يدخلون

من هذا الباب، فيصلون عليه، ثم يخرجون من الباب الآخر" (١٤٠).

قال ابن كثير: "وهذا الصنيع؛ وهو صلاتهم عليه فرأى لم يؤمهم أحد عليه، أمر

مجمع عليه لا خلاف فيه" (١٤١).

هاهنا الليل يكسوا المدينة بالدموع؛ يبلى اللحي والخدود، هذه فاطمة بضعة النبي

ﷺ تبكي وتندب رسول الله أباهما ﷺ هاهنا أمهات المؤمنين يبكين النبي الحبيب الغالي،

لقد صار الأمر حقيقة كبرى مات رسول الله ﷺ، فهل تسلم أم سلمة بموت النبي ﷺ؟

هل تصدق أنها لن تراه بعد يومها هذا؟ ونام الصبية الصغار، وأرق الجمع بقية الناس،

واكتست المدينة بالحزن المعثق، وتفتقت القلوب، وإذ بالليل يقطعه زنين المساحي، و

الكرازين، هاهنا الفؤوس تدق الأرض لتضم إليها سيد ولد آدم، محمد ﷺ، فهل تصدق أم

سلمة بموت النبي ﷺ؟

قالت أم سلمة:

٩١- "ما صدقت بموت رسول الله ﷺ حتى سمعت صوت الكرازين" (١٤٢)

وكان ذلك فجر الأربعاء كما أفادت رواية عائشة (١٤٣)

ودفن ﷺ في الموضع الذي قبض فيه.

٩٢- قال أبو بكر: سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً، ما نسيته، قال: "ما قبض الله

نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه" (١٤٤).

٩٣- "وجعل تحت رسول الله ﷺ حين دفن قطيفة حمراء" (١٤٥)

٩٤- قال شقران رضي الله عنه: "أنا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله ﷺ

في القبر" (١٤٦).

واختلفوا في اللحد والشق حتى تكلموا في ذلك وارتفعت أصواتهم، فقال عمر: "لا

تصخبوا عند رسول الله ﷺ حياً ولا ميتاً، أو كلمة نحوها، فأرسلوا إلى الشقاق واللاحد،

فجاء اللحد، فلحد لرسول الله ﷺ ثم دفن ﷺ" (١٤٧).

وصارت مينة، والتدنى به أصحابه، قال سعد بن أبي وقاص:
٩٥- " الحثوا لي لحداً، وانصبوا عليّ اللبن نصيباً، كما صنع برسول الله
ﷺ " (١٤٨).

وكان اللحد وفق حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال:

٩٦- " اللحد لنا والشق لغيرنا " (١٤٩) وقال جابر بن عبد الله:

٩٧- " إن النبي ﷺ ألحد ونصب عليه اللبن نصيباً " (١٥٠) ودفن رسول الله ﷺ
وأمالوا عليه التراب ورفع قبره من الأرض نحواً من شبر " (١٥١).

٩٨- قال أنس: " وما نقصنا عن النبي ﷺ الأبنى حتى أنكرنا قلوبنا " (١٥٢). وهو
ما أكدّه أبي بن كعب وعلمه بقوله:

٩٩- يقول رضي الله عنه: " كنا مع رسول الله ﷺ وإنما وجهنا واحد، فلما
قبض نظرنا هكذا وهكذا " (١٥٣).

ويتفق أنس بن مالك بيت فاطمة قال:

١٠٠- فلما نفاه ﷺ مررت بمنزل فاطمة فقالت: يا أنس أطابت نفوسكم إن
تحتوا على رسول الله ﷺ التراب؟ (١٥٤).

وحنوا على رسول الله ﷺ التراب، ووقع الفراق، وانفصمت الحزى، وأظلمت
أطام المدينة، كما أخبر أنس بن مالك.

١٠١- فلما كان اليوم الذي مات فيه، أظلم منها كل شيء " (١٥٥).

١٠٢- " وتوفي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين " (١٥٦) وقيل غير ذلك فقد روى
الترمذي عن ابن عباس أن النبي ﷺ توفي وهو ابن خمس وستين (٥٧) وورد عن ابن
عباس أيضاً أنه ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين (١٥٨)، قال ابن حجر: الجمهور على أن
عمره ﷺ حين وفاته كان ثلاثاً وستين سنة. (١٥٩).

ثاني عشر: البكاء من الفراق

بكى الصحابة قبل موت النبي ﷺ لما بدت عليه علامات الوفاة وأماراته، وبكى الأنصار حين حبيبهم مرضه عن رؤيته ﷺ وبكى فاطمة وعائشة ومائتة المسلمين. وبكى أبو بكر وهو يقبل النبي ﷺ، وسالت دموع ابن عباس كالؤلؤ كلما تذكر النبي ﷺ.

وبكى أم أيمن لما زارها الصحابيان وهي جثتها على البكاء. ولا زالت تنتظم حبات اللؤلؤ على وجوه العابدين كلما تذكروا النبي ﷺ، فكيف كان حال الأصحاب وهم يمرون بلبقاع والمواطن التي عاشوا معه فيها. قال أبو بكر ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ لعمر: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها. فلما انتهيا إليها بكى، فهيجنها على البكاء، فجعلتا يبكيان معها^(١٠٠).

ويصعد أبو بكر المنبر يوماً، فيتذكر حديثاً للنبي ﷺ فيهم بقوله:
١٠١- "قام أبو بكر على المنبر فقال: قد علمتم ما قام به رسول الله ﷺ عام الأول، ثم بكى، ثم أعادها، ثم بكى، ثم أعادها، ثم بكى" (١٠١).
١٠٢- قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس؟ ثم بكى حتى بل نعمة الحصى، فقلت: يا ابن عباس وما يوم الخميس؟ قال: أشد برسول الله ﷺ وجعه^(١٠٢) وفي رواية: ثم جعل تسيل دموعه، حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ^(١٠٣) فهل انقطع عن اللؤلؤ نظامها؟ تقول عيون العابدين وأنتنهم بأبي أنت وأمي يا رسول الله، بل بكل ما في الكون يا حبيب الله.

الخاتمة

كانت هذه الجولة الحزينة، مع السيد النبي أبي القاسم محمد بن عبد الله ﷺ طاف فيها الباحث مع الصحابة في أرجاء المدينة؛ في عواليها، وثأياها، في مسجدها ومهبط وحيها، في أطامها وحوائطها، في البقيع في الحجرة النبوية الشريفة، في كل مكان في المدينة المنورة، وشاهد القارئ في هذا البحث آخر الأحداث وأقربها إلى النفوس، واستمع إلى همسات النبوية الأخيرة، وإلى المناجاة الخاتمة.

وعشنا مع الصحابة الحدث العظيم المتمثل ب وفاة النبي الأعظم محمد ﷺ ورأينا عمر وأبا بكر وفاطمة وعائشة، وسمعنا عتاب الزهراء المسلمين الذين طابت نفوسهم أن يهيلوا التراب على أبي القاسم ﷺ.

ويعلم الله أن مثل هذه الدراسة من أثقل أنواع الدراسة على النفوس، فهل مات محمد ﷺ حقاً؟

لم يصدق دمر، ولم تصدق عائشة، ولم تصدق أم سلمة!!
ما مات رسول الله ﷺ وفي الناس من يهتف كل لحظة بالصلاة والسلام عليه، ما مات سيد منادة الشهداء، والشهداء أحياء عند ربهم يزفون، ما مات الأمة بلغت ما بلغ الليل والنهار، وسارت بكتاب الله وسنة النبي ﷺ في كل المشارق والمغارب، سارت يعز عزيز أو بذل ذليل.

لم يمضِ ﷺ والمسلمون تهفو قلوبهم وأفئدتهم إلى المدينة المنورة، إلى الروضة الشريفة، إلى المسجد الذي يحوي الذكريات العظيمة والآثار الكريمة.
سيدي أبا القاسم، وأظلمت المدينة، لما طواك الثرى، فلا عاش من لم يعيش لرسالتك؛ رسالة السماء.

وصلى الله على سيدنا محمد
والحمد لله رب العالمين

ثبت الحواشي

(١) سورة الزمر الآية ٣٠.

(٢) سورة آل عمران ١٤٤.

(٣) الآية الأولى من سورة النصر.

(٤) سورة النصر الآية الأولى.

(٥) صحيح البخاري - مع فتح الباري - لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ستة عشر جزءاً باعتبار المقدمة والفهارس، الطبعة السلفية تحقيق محمد فواد عبد الباقي ٨/ ١٥٦ ح ٤٤٣٠ دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٩٨٩ وسيسار له فيما بعد صحيح البخاري.

(٦) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ) خمسة مجلدات تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - دار المعرفة بيروت ١٩٩٣ م ٤/ ٢٥٧ وسيسار له فيما بعد المطالب العالية، وعزاه لعبد الله بن أحمد في زيادته على الزهد لأبيه وقال في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) عشرة أجزاء في خمسة مجلدات بدون تحقيق دار الكتاب العربي بيروت ١٩٨٢ وسيسار له فيما بعد المجمع : رواه الطبراني سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠ في المعجم الكبير (تحقيق عبد المجيد السلفي بدون تاريخ أو دار نشر) ٢٢/ ٣٤٦ ح ٨٧١ بأسانيد وأحد أسانيده رجاله رجال الصحيح.

(٧) رواه الطبراني (الطبراني سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠) في المعجم الصغير ١١٥ طبع دار الفكر بدون تاريخ وقال الهيثمي في المجمع ٢٣/ ٩: رجاله رجال الصحيح.

(٨) صحيح البخاري ٩/ ٥٢ في ترجمة الباب

(٩) صحيح البخاري ٩/ ٣ ح ٤٩٨٢

(١٠) سنن الترمذي محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٩٧هـ) خمسة مجلدات، طبعة دار إحياء

التراث العربي بيروت، بدون تاريخ تحقيق: محمد أحمد شاكر ٣/ ٢٣٤ ح ٨٨٦ وقال

الترمذي: حديث حسن صحيح وسيسار له بعد ذلك سنن الترمذي.

(١١) من سورة المائدة الآية ٣ والخبر من الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٢/ ٤٥٨ لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ستة مجلدات دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٠ وسيشار له فيما بعد الدر المنثور. وانظر نحوه عند ابن حجر فني فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) ستة عشر مجلداً باعتبار المقدمة والفهارس ٨/ ١٦٣ وسيشار له بعد ذلك الفتح.

(١٢) دلائل النبوة للبيهقي ٧/ ١٦٢.

(١٣) رواه أحمد في مسنده ٢٣٥/٥ مسند أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ستة مجلدات المطبعة الميمنية بدون تاريخ. وسيشار له فيما بعد مسند أحمد. وقد أورد النهشي في مجمعه (٩/ ٢٢) وقال: رواه أحمد بإسنادين ورجال الإسنادين رجال الصحيح غير راشد بن سعد وعاصم بن حميد زهما تفتان.

(١٤) سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ) تحقيق محيي الدين عبد الحميد طبع دار إحياء السنة النبوية أربعة مجلدات ٤/ ٢٠٠ وسيشار له بعد ذلك سنن أبي داود. وسنن الترمذي أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي توفي (٢٧٩هـ) خمسة مجلدات بتحقيق شاكرو وأخرين ٥/ ٤٤. والحديث إسناده صحيح.

(١٥) صحيح مسلم ١٥/ ١١٨ لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة (٢٦١هـ) مطبوع مفرداً في خمسة مجلدات بتحقيق فؤاد عبد الباقي طبع دار الفكر بيروت سنة ١٩٨٠ وسيشار له فيما بعد صحيح مسلم إلا أن يأتد بشرح النووي فيكون المقصود الطبعة الأخرى التي جمعت مع شرح النووي أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي المتوفى (٦٧٦هـ) مطبوعة في ثمانية عشر جزءاً في خمسة مجلدات بدون تحقيق بدار الفكر بيروت سنة ١٩٧٨ وسيشار له فيما بعد: مسلم بالنووي.

(١٦) النووي في شرح مسلم ١٥/ ١٨٨ واسمه المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي المتوفى (٦٧٦هـ) مطبوع في ثمانية عشر جزءاً في تسعة مجلدات بدون تحقيق بدار الفكر بيروت سنة ١٩٧٨ وسيشار له فيما بعد: شرح مسلم.

(١٧) صحيح مسلم ٤/ ١٨٥٤ ح ٢٣٨٢.

(١٨) الفتح ٧/ ١٢

(١٩) صحيح البخاري ط مصطفى ديب البغا ستة مجلدات طبع مطبعة الهندي بدون تاريخ /٤

١٤٨٦ ح ٣٨١٦. وسيفيد حين الإحالة إليه ب طبعة البغا.

(٢٠) رواه أحمد في مسنده ٤٣٨ / ٦ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٣/٩ ورجاله ثقات وهم رجال الصحيح.

(٢١) صحيح مسام ٣١٢/١ ح ٩١.

(٢٢) اللذ وجمعه لثود: ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم (النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير المبارك بن محمد الجزري (٤٤٥-٦٠٦هـ) خمسة مجلدات تحقيق طاهر أحمد الذراوي ومحسود الطناحي طبع المكتبة العلمية بيروت بدون تاريخ ٤ / ٢٤٥) وفي لسان العرب مادة لحد: اللذ سقي الدواء ٤٠١٩/٥ (لسان العرب لابن منظور جمال الدين بن منظور الإفريقي المصري المتوفى سنة ٧١١هـ بتحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين طبع بدار المعارف بدون تاريخ)

(٢٣) وهي ممن هاجر الهجرتين (انظر ترجمتها في أسد الغابة في معرفة الصحابة لمر اثنين أبي الحسن علي بن محمد الجزري (٥٥٥-٦٣٠هـ) ستة مجلدات دار الفكر بيروت سنة ١٩٨٩م وميشار له فيما بعد أسد الغابة ١٤/٦ .

(٢٤) مصنف عبد الرزاق لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي طبع بيروت - المئنتب الإسلامي سنة ١٩٧٢م في أحد عشر مجلداً وسيفشار له فيما بعد مصنف عبد الرزاق ٤٢٨/٥ ح ٩٧٥٤ قال ابن حجر في الفتح (٨ / ١٨٧): "إسناده صحيح " قلت: وأصل الحديث عند البخاري عن عائشة ١٥٨/٨ ح ٤٤٥٨ وهو الحديث التالي.

(٢٥) صحيح البخاري ١٠ / ٢٠٤ ح ٥٧١٢.

(٢٦) سنن الدارمي لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي المتوفى سنة ٢٥٥هـ مجلدان بتحقيق فؤاد زمرلي وآخر طبع دار الريان بالقاهرة سنة ١٩٨٧ في مجلدين وسيفشار له فيما بعد سنن الدارمي ٥١/١ ح ٨٠ . وسنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القرويني تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي طبع دار الدعوة تركيا ١٩٨١م نحو حديث الدارمي ١/ ٤٧٠ قال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه لأحمد بن أبي بكر البوصيري المتوفى سنة ٨٤٠هـ ثلاثة أجزاء في مجلدين بتحقيق موسى علي وزميله دار الكتب الإسلامية بالقاهرة

بدون تاريخ: "هذا إسناد رجاله ثقات" قلت: وأصل الحديث بألفاظ مقاربة عند البخاري في صحيحه ١٠/ ١٥٢ ح ٥٦٦٦.

(٢٧) صحيح البخاري ١٠/ ١١٠ ح ٥٦٤٦.

(٢٨) صحيح البخاري ٣/ ٢٥٥ ح ١٣٨٩.

(٢٩) صحيح البخاري ١٠/ ١١٠ ح ٥٦٤٧.

(٣٠) صحيح البخاري ٨/ ١٤٤ ح ٤٤٥٠.

(٣١) مسند أبي داود ٢/ ١٤٣ ح ٧١٣٧.

(٣٢) صحيح البخاري ٨/ ١٤٤ ح ٤٤٥٠.

(٣٣) صحيح البخاري ١/ ٤٠٠ ح ١٩٨.

(٣٤) صحيح مسلم ١/ ٣١١ ح ٤٨١ ومتابعاته.

(٣٥) الفتح ٣/ ٢٥٦.

(٣٦) صحيح البخاري ٩/ ٧٦ ح ٥٠١٦.

(٣٧) صحيح البخاري ١/ ٤٠٠ ح ١٩٨ و ٨/ ١٧٨ ح ٤٤٤٦.

(٣٨) صحيح البخاري ٦/ ٧٧٩ ح ٣٦٢٨. وروى عن أنس بن مالك نحوه ٧/ ١٢٠ ح ٣٧٩٩.

(٣٩) صحيح البخاري ٧/ ١٤ ح ٣٦٥٤.

(٤٠) الفتح ٨/ ١٧٩.

(٤١) صحيح البخاري ٨/ ١٦٥ ح ٤٤٢٨.

(٤٢) الفتح ٨/ ١٦٦ وعزاه إلى الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد الواقدي (ت ٢٣٠هـ) ثمانية مجلدات

طبع دار صادر بيروت تحقيق إحسان عباس ١٩٧٥م: ٢/ ٢٢٨ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٥١.

(٤٣) مسند أحمد ١/ ٢٤١ ورجاله ثقات.

(٤٤) مسند أحمد ٦/ ١٨ ورجاله ثقات.

(٤٥) صحيح البخاري ٨/ ١٧٧ ح ٤٤٤٣ و ٤٤٤٤ و مصنف عبد الرزاق ٥/ ٤٣١ جزر من حديث

طويل برقم ٩٧٥٤.

(٤٦) صحيح البخاري ٨/ ١٧١ ح ٤٤٣٣ و ٤٤٣٤.

(٤٧) رواه البزار - كما في مختصر زوائده - لابن حجر ٢٢٩/١ ح ٢٠٤ قال الهيثمي في المجمع ٤٩/٢: "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح"

(٤٨) صحيح البخاري ١٦٤/٨ ح ٤٤٢٩.

(٤٩) سنن الترمذي ١٩١/١ ح ٢٠٧.

(٥٠) صحيح البخاري ١٧٣/٢ ح ٦٨٧.

(٥١) صحيح البخاري ٢/٢٦٠ ح ٧١٣.

(٥٢) صحيح البخاري ١٥٢/٢ ومصنف عبد الرزاق ٤٣٣/٥ جزء من حديث طويل برقم ٩٧٥٤.

(٥٣) صحيح مسلم ٣٤٨/١ ح ٤٧٩.

(٥٤) صحيح البخاري ٦٤/٢ ح ٥٩٠.

(٥٥) قولها: فخرج يهادي بين رجلين فيه دليل على جواز تخلف الطبيب ونحوه عن شهود الجماعة، وهل يقاس عليه غيره من أصحاب الأعمال والحاجات، وهل تقاس الجمعة على الجماعة؟ احتمال.

(٥٦) صحيح البخاري ١٥١/٢ ح ٦٦٤.

(٥٧) صحيح البخاري ١٦٦/٢ ح ٦٨٣.

(٥٨) سنن الترمذي ٢٢٩/١ ح ٢٦٠.

(٥٩) قال ابن حجر في الفتح ١٤٣/٨: كناية عن يصير تابعا لغيره..

(٦٠) صحيح البخاري ١٤٢/٨ ح ٤٤٤٧.

(٦١) صحيح البخاري ١٤٤/٨ ح ٤٤٥٠.

(٦٢) نفسه ١٤٤/٨ ح ٤٤٤٩.

(٦٣) صحيح البخاري ١٣٢/٨ ح ٤٤٣٢.

(٦٤) صحيح البخاري ١٣٢/٨ ح ٤٤١٣.

(٦٥) صحيح البخاري ١٧٠/٦ ح ٣٠٥٣.

(٦٦) صحيح البخاري ٣٥٦/٥ ح ٢٧٤٠.

(٦٧) صحيح البخاري ١٤٠/٨ ح ٤٤٤٣ و ٤٤٤٤.

(٦٨) صحيح البخاري ١٤٠/٨ ح ٤٤٤٣ و ٤٤٤٤.

(٦٩) صحيح البخاري ١٤٠/٨ ح ٤٤٤١

(٧٠) سنن الترمذي ٦٧٧/٥ ح ٣٨١٧ وقال: حسن غريب.

(٧١) مسند أحمد ٢٩٠/٦ ورواه ابن ماجه واللفظ له ٥١٩/١ ح ١٦٢٥ وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٥٤٠/١: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٧٢) سنن ابن ماجه ٩٠٠/٢ ح ٢٦٩٧ قال البوصيري ٣٦١/٢: هذا إسناده حسن لقصور أحمد بن المقدم عن درجة أهل الحفظ والضبط وباقي رجال الإسناد على شرط الشيخين.

(٧٣) صحيح البخاري ٣٦١/١١ ح ٦٥١٠ وقال البخاري معقلاً على الحديث: العلية من الخشب والركوة من الأدم.

(٧٤) إرواه الطبراني في المعجم الأوسط، عشرة مجلدات تحقيق د. محمود الطحان طبع مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٩٨٥ ويشار له بعد ذلك المعجم الأوسط ٤٨٢/١ ح ٨٧٨ ورواه البزار كما في مختصر زوائد مسند البزار، على الكتب نسخة ومسند أحمد لابن حجر العسقلاني تحقيق صبري أبو ذر مجلدان طبع مؤسسة الكتب الثقافية بيروت سنة ١٩٩٢ ٣٦٤/٢ ح ٢٠٢٠. ويشار له بعد ذلك مختصر البزار. وقال الهيثمي في المجمع ١٧/١٠: رجاله ثقات.

(٧٥) إرواه أحمد ٣٠٠/٦ وابن أبي شيبة في المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر عبد الله بن أبي شيبة تحقيق محمد شامين تسعة مجلدات مع فهرسه طبع دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥ ٣٦٨/٦ ح ٣٢٠٥٧. قال الهيثمي في المجمع ١١٢/٩ رجاله رجال الصحيحين غير أم موسى راوية الحديث عن أم سلمة وهي ثقة.

(٧٦) صحيح البخاري ١٣١/٨ ح ٤٤٣٩.

(٧٧) صحيح البخاري ١٤٩/٨ ح ٤٤٦٢ والنسائي ١٢/٤ والدارمي في المقدمة ٤٠/١ وابن حبان في الإحسان ١٤/١ ح ٦٦٢١.

(٧٨) إرواه ابن سعد في الطبقات ١٢٦/٨ وأورده ابن حجر في الإصابة ٧٤١/٧ وقال: سنده حسن.

(٧٩) هو ذؤيب بن حلحلة صحابي. الإصابة ٤٢٢/٢.

(٨٠) إرواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٣٠/٤ ح ٤٢١٤ وانظر مجمع الزوائد ١١٢/٩-١١٣ وقال: إرواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(٨١) إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " كانت بنو إسرائيل تسومهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي" رواه مسلم في صحيحه ١٤٧١/٣ ح ١٨٤٢

(٨٢) صحيح مسلم ١٩٠٧/٤ ح ٢٤٥٤.

(٨٣) صحيح البخاري ١٣٦/٨ ح ٤٤٣٧.

(٨٤) صحيح مسلم ١٨٩٤/٤ ح ٨٧.

(٨٥) سورة النساء الآية ٦٩.

(٨٦) غرر يغرر: أصلها أن يغرر الإنسان الماء في حلقه ولا يسيغه (جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ثلاثة مجلدات حققه رمزي البعلبكي دار العلم للملايين ١٩٨٧:

١٢٥٦/٣) والمعنى المقصود في الحديث: عدم بلوغ الروح الحلقوم (النهاية ١٣٦٠/٣).

(٨٧) قال في شرح السنة ٣٥٠/٩ (الحسين بن مسعود البغوي ٤٣٦-٥١٦ هـ ستة عشر مجلداً،

بتحقيق شعيب الأرنؤوط طبع المكتب الإسلامي بيروت ١٩٨٣ م وسيسار له شرح السنة)

قوله: "وإذا يفوض بها لسانه" هو بأصناف غير معجمة يعني: ما يبين كلامه، يقال: فلان ما

يفوض بكلمة: إذا لم يقدر على أن يتكلم ببيان، وفلان ذو إفاضة: أي: ذو بيان "قلت: وقعت

بعض الروايات ويفوض بالتعبد كما في رواية أحمد وابن ماجه. وانظر في هذه الدراسة ص

١٨ حديث رقم ٤٤.

(٨٨) صحيح ابن حبان (ت: ٣٥٤ هـ) بترتيب ابن بلبان (ت: ٧٣٩ هـ) ثمانية عشر مجلداً بتحقيق

شعيب الأرنؤوط طبع مؤسسة الرسالة ١٩٩٣ م وسيسار له فيما بعد صحيح ابن

حبان ٥٧٠/٨ ح ٦٦٠٥ وإسناده صحيح.

(٨٩) صحيح البخاري ١٤٤/٨ ح ٤٤٤٩.

(٩٠) سورة ق الآية ١٩.

(٩١) رواه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري في المستدرک على

الصحيحين (٤٦٥/٢) أربعة مجلدات بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، طبع دار الكتب العلمية

بيروت ١٩٩٠. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح.

ورواه الترمذي ٣٠٨/٣ ح ٩٧٨ وقال: حديث حسن غريب. ولا يبلغ الحديث درجة الصحيح

وقد يحسن لأن مداره على موسى بن سرجس وهو ممن سكنت عنهم محمد بن إسماعيل

البخاري (٨٢٦٥هـ) في التاريخ الكبير ٢/٢٨٥) ثمانية مجلدات طبع مؤسسة الكتب الثقافية بيروت بدون تاريخ (وإنما يحسن الحديث أو يصح بمتابعاته وليس بطريق موسى المذكورة.

(٩٢) صحيح البخاري ١٠/٥٦.

(٩٣) سورة القصص الآية ٨٣.

(٩٤) سورة القصص الآية ٨٣.

(٩٥) سورة الزمر الآية ٦٠.

(٩٦) رواه البزار - كما قال الهيثمي في المجمع - ٩/٢٥ وقال: رجاله رجال " صحيح غير

محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي فهو ثقة. وانظره في المذهب العالية

٤/٢٦٠ ح ٤٣٩٢.

(٩٧) صحيح البخاري ١١/٣٥٧ ح ٦٥٠٧.

(٩٨) صحيح البخاري ٨/١٣٦ ح ٤٤٣٧.

(٩٩) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

(٢٨٤-٤٥٨هـ) تحقيق د. عبد المعطي قلعجي دار التراث، بيروت، ١٩٨٨م سبعة

مجلدات ٧/١٦٢.

(١٠٠) صحيح البخاري ٨/١٤٣ ح ٤٤٤٨.

(١٠١) نفسه ٨/١٤٤ ح ٤٤٥١ عن عائشة.

(١٠٢) نفسه ٨/١٤٤ ح ٤٤٤٩ عن عائشة.

(١٠٣) نفسه ٨/١٤٤ ح ٤٤٥١ عن عائشة.

(١٠٤) نفسه ٨/١٤٤ ح ٤٤٤٩ عنها.

(١٠٥) نفسه ٨/١٤٤ ح ٤٤٥٠.

(١٠٦) من كلام أبي بكر لما قبل النبي ﷺ ٧/١٩ ح ٣٦٦٧.

(١٠٧) صحيح البخاري ٣/٢٥٢ ح ١٣٨٧ عن عائشة.

(١٠٨) دلائل النبوة ٧/٢١٣ قال ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ٧٤٤هـ)

في البداية والنهاية (أربعة عشر جزءاً في سبعة مجلدات مكتبة المعارف بيروت ١٩٨٣)

٥/٢٤١ إسناده صحيح على شرط الصحيحين ولم يخرجه أصحاب الكتب الستة.

(١٠٩) أخرجه الحاكم واللفظ له عن علي رضي الله عنه ٣٦٢/١ والبيهقي ٥٣/٤ وإسناده صحيح، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ورواه ابن ماجه ٤٧١/١ ح ٤٦٧ وقال البوصيري في الزوائد ٤٧٧/١ إسناده صحيح رجاله ثقات ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٣٨٨/١.

(١١٠) صحيح البخاري ١٤٩/٨ ح ٤٤٦٢.

(١١١) صحيح ابن حبان ٥٩٢/١٤ ح ٦٦٢٢.

(١١٢) مسند أحمد ٢١٩/٦ - ٢٢٠.

(١١٣) صحيح مسلم ١٨٩٤/٤ ح ٨٧.

(١١٤) ينزل أصل وضع كلمة حوس على الخط (مجل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المترقى سنة ٣٩٥ هـ تحقيق زهير سلطان أربعة أجزاء في مجلدين، طبع مؤسسة الرسالة ١٩٨٦ بيروت ٢٥٧/١) والمعنى: أن تخالطك ونحكك على ركبها (النهاية ٤٦٠/١).

(١١٥) مسند أحمد ٢١٩/٦ - ٢٢٠ والترمذي في الشمائل ح ٣٧٣ وابن سعد في الطبقات ٢٦٧/٢ وإسناده حسن كما نقله الساعاتي عن المذني في الفتح الرباني بتأيد مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني وقع في اثنين وعشرين جزءاً في أحد عشر مجلداً لأحمد عبد الرحمن اثنا عشر بالاساعاتي طبع على نفقة المؤلف سنة ١٣٥٤ هـ ٢٥٠/٢١. قلت: وفيه يزيد بن يانوس، قال الدارقطني: لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات ٥٤٨/٥. وأرجو أن يكون حديثه حسناً. وانظر في ترجمته تهذيب الكمال ٩٢/٣٢.

(١١٦) صحيح البخاري ١٩/٧.

(١١٧) مسند أحمد ٢٢٠/٦ وإسناده حسن.

(١١٨) إشارة إلى قوله تعالى: (وإذ أوحينا موسى أربعين ليلة) من سورة البقرة آية ٥١.

(١١٩) صحيح ابن حبان ٥٨٨/١٤ ح ٦٦٢٠ وإسناده صحيح.

(١٢٠) صحيح البخاري ١٤٥/٨ ح ٤٤٥٢.

(١٢١) رواه أحمد ٢٢٠/٦ وهو حديث حسن.

(١٢٢) سورة آل عمران ١٤٤.

(١٢٣) صحيح ابن حبان ٥٨٧/١٤ ح ٦٦٢٠ جزء من حديث طويل، وهو عند البخاري بلفظه: ٤٤٥/٨ ح ٤٤٥٤.

(١٢٤) صحيح البخاري ٢٠/٧ ح ٣٦٦٩.

(١٢٥) سورة آل عمران ١٤٤.

(١٢٦) صحيح البخاري ٢٠/٧ ح ٣٦٧٠.

(١٢٧) موطأ مالك ٢٣١/١. و الكرازين القومس.

(١٢٨) سنن أبي داود ١٩٦/٣ ح ٣١٤١ وفي إسناده محمد بن إسحاق، الثقة النخعي، وقد

صرح بالسماع، فقال: حدثني يحيى بن عباد، وبقيّة رجاله ثقات. وروى ابن ماجه

مقتسراً على قول عائشة: لو استقبلت من أمري / ١٤٧٠ ح ١٤٦٤. والبوصيري

في مصباح الزجاجة ١/٤٧٤ هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات. ورواه الحاكم في

المستدرک ٥٩/٣ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه، وسكت الذهبي

في التلخيص. ورواه البيهقي في الكبرى ٣/٣٩٨ والدلائل ٧/٢٤٢.

(١٢٩) رواه الحاكم في المستدرک ١/٣٦٢ وصححه ووافقه. ورواه البيهقي في

الكبرى ٤/٥٣ ورواه ابن ماجه في مثله ١/٤٧١ ح ٤٦٧.

(١٣٠) صحيح البخاري ٣/٢٥٢ ح ١٣٨٧ وقال في الفتح: حديث غير جديد.

(١٣١) رواه الزوار عن أبي هريرة كما في زوائده لابن. ح ٣٥٥/١ ح ٥٧٥ ورواه ابن

حبان في صحيحه ١٤/٥٩٨ ح ٦٦٣٠ وقال الهيثمي في مجمع ٣/٢٣ رجاله رجال

الصحيح. قالت وهو كما قال. والريطتان مثني ربطة وهي كل ملاءة ليست بلقيين

وقيل: كل ثوب رقيق لين، والجمع ربطة ورباط (النهاية ٢/٢٨٩).

(١٣٢) صحيح البخاري ٣/١٤ ح ١٢٧١ ومسلم (واللفظ له) ٢/٤٩ ح ٩٤١. والاسحولية

بفتح السين وضمها، والفتح أشهر، ثياب بيض نقية قطنية، وقيل منسوبة إلى سحرل

مدينة باليمن تحمل منها هذه الثياب، والكرسف القطن. انظر شرح النووي على

مسلم ٧-٨.

(١٣٣) انظر سنن ابن ماجه ١/٤٧٢ ح ١٤٦٩.

(١٣٤) رواه الترمذي ٣/٣٢١ وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(١٣٥) صحيح مسلم ٢/٦٥٠ ح ٤٦.

(١٣٦) صحيح مسلم ٢/٦٤٩ ح ٤٥.

(١٣٧) صحيح مسلم ٢/٦٤٩ ح ٤٥.

(١٣٨) الترمذي ٣/٣٢٢.

(١٣٩) قاله مالك في الموطأ ١/٢٣١ ح ٢٧. وقال ابن عبد البر: صحيح من وجوه مختلفة، وقال:

وأما صلاة الناس عليه أفذاذاً فمجتمع عليه عند أهل السير، وجماعة أهل النقل لا يختلفون فيه.

(التمهيد لما في الموطأ من الدعائي والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد الله التميمي المشهور

بإبن عبد البر ٢٦ جزءاً تحقيق مصطفى العلوي طبع المكتبة الملكية بالرباط سنة ١٩٦٧م

٢٤/٣٩٧).

(١٤٠) رواه أحمد عن أبي عسيم أو أبي عسيب مولى رسول الله ﷺ ٥/٨١. ورواه الطبراني في

الكبير عن سالم بن عبيد فذكر حديثاً طويلاً وفيه هذا الخبر ٥٦٦/٧ ح ٦٢٦٧ وقال في

المجمع ٥/١٣٨ روى ابن ماجه بعضه ١/٣٩٠ ح ١٢٣٤ ورواه الطبراني ورجاله ثقات.

وأخرج ابن خزيمة في صحيحه جزءاً منه ٣/٥٩ وأورده ابن حجر في الفتح مستدلاً

بـ ٢٤/١٥٤.

(١٤١) البداية والنهاية ٥/٢٦٥.

(١٤٢) موطأ مالك ١/٢٣١.

(١٤٣) مسند أحمد ٦/٦٢ و ٢٧٤.

(١٤٤) سنن الترمذي ٣/٣٣٨ ح ١٠١٨. وقال: هذا حديث غريب، قال ابن حجر في الفتح: ١/٥٢٩

إسناده صحيح لكنه موقوف.

(١٤٥) مسلم ٢/٦٦٥ ح ٩٦٧ و سنن النسائي ٤/٨١ ح ٢٠١٢ والنظ له.

(١٤٦) سنن الترمذي ٣/٣٦٥ ح ١٠٤٧ وقال: حسن غريب.

(١٤٧) سنن ابن ماجه ١/٤٩٧ ح ١٥٥٨ وقال البيهقي: ١/٥٠٧ هذا إسناده صحيح رجاله ثقات.

(١٤٨) صحيح مسلم ٢/٦٦٥ ح ٩٦٦.

(١٤٩) سنن الترمذي ٣/٣٦٣ ح ١٠٤٥ وقال حسن غريب

(١٥٠) صحيح ابن حبان ١٤/٦٠٢ ح ٦٦٣٥ وإسناده صحيح.

(١٥١) المصدر السابق نفسه.

(١٥) سنن الترمذي ٥/ ٥٨٨ ح ٣٦١٨ وقال: هذا حديث غريب صحيح. وابن ماجه ١/ ٥٢٢ ح ١٦٣١.

(١٥) صحيح البخاري ٨/ ١٥٠ ح ٤٤٦٦ عن عائشة.

(١٥) سنن الترمذي ٥/ ٦٠٦ ح ٣٦٥١ وقال: حديث حسن.

(١٥) سنن الترمذي ٥/ ٦٠٦ ح ٣٦٥٢. وقال: حديث حسن غريب.

(١٥) فتح الباري ٨/ ١٥١.

(١٦) انظر الحديث رقم ٥٢ في هذه الدراسة.

(١٦) رواه أبو يعلى ١/ ٧٥ ح ٧٤ وإسناده حسن صحيح، قال الهيثمي ١٠/ ١٧٣ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(١٦) صحيح مسلم ٣/ ١٢٥٧ ح ١٦٣٧.

(١٦) مسلم ٣/ ١٢٥٧ ح ٢١.

